

توظيف الدبلوماسية الروحية والدينية في السياسة الخارجية الجزائرية اتجاه دول إفريقيا.

The Use of spiritual and religious diplomacy in Algerian Foreign policy towards African countries.

• طالبة دكتوراه: بن العربي هاجر¹

• جامعة عمار ثليجي الاغواط (الجزائر)

ملخص:

يعتبر المحدد الديني والروحي بالإضافة إلى القرب الجغرافي والذاكرة التاريخية المشتركة العناصر التي كانت دوماً تركز عليها الدبلوماسية الجزائرية، باعتبارها نموذجاً من نماذج تقوية الحضور الجزائري بالقارة الإفريقية، حيث أعادت الجزائر إحياء وتمتين العلاقات بينها وبين القبائل الإفريقية، من خلال الزوايا والطرق الصوفية، وهذا بتوثيق الأواصر مع الزوايا الصوفية في ربوع القارة، واتخاذها كأسلوب يتم التأثير به على توجهات السياسة الخارجية الجزائرية في إفريقيا، وفي مقدمتها الزاوية التيجانية، حيث عرفت هذه الدبلوماسية نوع من الديناميكية عهد الرئيس السابق "عبد العزيز بوتفليقة"، وتتطلب تكثيف الجهود للإبقاء عليها في الفترة الحالية، كون أن المحدد الديني وزوايا تعد أحد الإستراتيجيات الهادفة إلى إنتاج الفكر الوسطي والفواعل الدينية في دول إفريقيا وإنشاء روابط بين علماء إفريقيا ومنه العمل على الفصل في تلك القضايا التي تعكر الأجواء بين دول إفريقيا عموماً والمغرب العربي خصوصاً والسعي لبناء اتحادات إفريقية ذات مكانة دولية.

الكلمات المفتاحية:

الدبلوماسية، الزوايا، السياسة الخارجية، الجزائر، إفريقيا، الصوفية.

Summary:

The religious and spiritual definer, in addition to the geographical distance and the common historical memory are considered as the elements which were focused on by the Algerian diplomacy. This is not a new thing from the spiritual diplomacy or the diplomacy of Zaouias as it is a sample of strengthening the Algerian presence in Africa. Algeria has invested the solid relationships with the African tribes to revive the bonds of the religious law, by strengthening the ties with Sufi Zaouias in the whole continent, starting with the Zaouia of Tidjania by its founder Ahmed Ben Mohamed Ben Mokhtar Salim Tidjani (nicknamed Abu El Abbas) in the village of Ain Madhi, located in Laghouat – Algeria.

Keywords: Diplomacy, Zaouias, Foreign Policy, Algeria, Africa, Sufism.

مقدمة :

¹ - البريد الإلكتروني : khadjoultidjani@gmail.com

طالبة الدكتوراه: بن العربي هاجر

عند التأمل في دور الدبلوماسية في رسم علاقات مبنية على كل من الأمن والسلام يحضر لدينا دور تلك السبل والوسائل الروحية والتي تساهم في تحبيب الشعوب ويلات الحروب وحل النزاعات بطرق سلمية بدلا من العنف والاستبداد والقوة العسكرية والذي يدل بطبيعة الحال على أنه ليس العنف وحده هو الذي يصنع التغيير ويحرك التاريخ، بل يمكن للدبلوماسية الروحية أو ما يعرف باعتماد البعد الروحي والصوفي في الدبلوماسية ومحاولة توظيفه في البلدان الإفريقية، أن تحدث نصيبا من التغيير.

تعد الجزائر من بين الدول التي اعتمدت على الدبلوماسية الدينية ، خصوصا وأن لها موروث ثقافي روحي يتمثل في تعدد الطرق الصوفية ذات الأصول الجزائرية (كالتيجانية، العلاوية، السنوسية والقادرية)، هذا الموروث الموروث الروحي الأصيل الذي عملت ولا زالت تعمل الجزائر على تفعيله كآلية لتسوية النزاعات الطائفية والقومية والقومية بالدول الإفريقية والذي يدخل في إطار الدبلوماسية الدينية، وهذا بناء على قانون 90/31 المؤرخ في 1990/12/04 الملغى والمعوض بالقانون رقم 12/06 المؤرخ في (2012/12) المتعلق بالجمعيات والذي يصنف الجمعيات الدينية في خانة المؤسسات الدينية ذات الطابع الخاص والذي بموجبها تحركت الطرق الصوفية بالجزائر، والتي بدورها ساهمت في ترسيخ التواصل والتسامح بين دول القارة الإفريقية بما فيها المغرب العربي ونبتد ونبتد الخلافات والصراعات في هذه المنطقة.¹

وهذا ما دفعنا لطرح إشكالية الدراسة :

– إلى أي مدى استطاعت الجزائر الاستثمار في موروثها الروحي واستغلاله كآلية لتفعيل سياستها الخارجية تجاه إفريقيا؟

والتي يندرج تحتها التساؤلات الجزئية الآتية:

1. في ما تتمثل الدبلوماسية الروحية ؟
 2. كيف يمكن لزوايا أن تساهم في خلق دبلوماسية سمحاء ؟
 3. هل تجد الجزائر لها مكانة هامة بالقارة الإفريقية عن طريق دبلوماسيتها الدينية ؟
- وكإجابة مسبقة على هذه الإشكالية صيغت الفرضية التالية:

إن توظيف الموروث الروحي والديني للزوايا ذات الحضور والانتشار الكبير في إفريقيا في السياسة الخارجية الجزائرية، سيؤدي إلى التأثير وزيادة الحضور الجزائري لدى الدول الإفريقية ذات الصلة بالطرق الصوفية الجزائرية، وبالتالي التأثير في القضايا التي تخص الجزائر ذات الشأن الإفريقي.

– أهمية الموضوع: وتكمن أهمية موضوع توظيف الدبلوماسية الصوفية والروحية القائمة على الزوايا في تلك الممارسات التي يقوم بها أصحاب لطرق الصوفية في زوايا القطر الجزائري، وما تعود عليه من إيجابيات إن تم العمل بها كآلية لاكتساب مكانة في القارة الإفريقية.

¹ - بن ناصر بوطيط ، النظام القانوني للجمعيات في الجزائر، مجلة دفاتر السياسة و القانون ، العدد10، جانفي 2014، 11/05/2020

توظيف الدبلوماسية الروحية والدينية في السياسة الخارجية الجزائرية اتجاه دول إفريقيا

- **أهداف الموضوع:** إذا كان لكل موضوع مقال هدف أو غرض يجعله ذو قيمة علمية والتي تفهم على أنه يعتبر من الأسباب التي من أجلها قام الباحث بإعداد هذا الموضوع، فإن موضوع المقال الراهن يهدف للتعرف على أهم الطرق الصوفية الموجودة بالقطر الجزائري ومحاولة اتخاذها كأسلوب يتم التأثير به على توجهات السياسة الخارجية الجزائرية في إفريقيا.

- المناهج المعتمدة:

- **المنهج التاريخي:** والذي أفاد الموضوع من خلال تتبع التطور التاريخي لكل من الدبلوماسية الروحية وطرقها الصوفية في الدولة الجزائرية وانتشارها في إفريقيا .

- **المنهج الوصفي:** والذي استخدمناه في وصف الدبلوماسية بصفة عامة والدبلوماسية الزوايا كونها أحد فروعها والتعريف بالطرق الصوفية والزوايا المنتشرة بالدولة الجزائرية والدور الذي تلعبه هذه الدبلوماسية في السياسة الخارجية الجزائرية تجاه القارة الإفريقية .

ولرهنه صحة أو خطأ هذه الفرضية تم الاعتماد على المحاور التالية:

- **المحور الاول :** مفهوم الدبلوماسية الروحية وأهميتها.

- **المحور الثاني :** الزوايا والطرق الصوفية كآلية لدعم السياسة الخارجية الجزائرية .

- **المحور الثالث :** دبلوماسية الزوايا ودورها في تقوية حضور الجزائر بالقارة الافريقية.

• المحور الاول: مفهوم الدبلوماسية الروحية وأهميتها

انتقلت كلمة (دبلوماسية) من اليونانية والمشتقة من كلمة (دبلوم) إلى اللاتينية بمفهوم العلاقات القائمة بين الدول، وإلى اللغات لأوروبية بمفهوم السفارة وإلى اللغة العربية بمفهوم (المفاوضات)، وكان العرب ينتقون لهذا المقام الرجل المتميز بالفصاحة والحلم.¹

ومن هذا الباب تعددت مفاهيم (الدبلوماسية) وأهمها السياسة الخارجية، المفاوضات، المهنة، الدهاء، الحلم. فقد يستخدم البعض مصطلح الدبلوماسية ليدل على السياسة الخارجية والبعض الآخر يستخدم نفس المفردة لتشير إلى حسم الخلافات التي قد تنشأ بين الدول المختلفة عن طريق التفاوض وهناك قسم آخر يستخدم نفس الكلمة لتدل على النباهة والموهبة واللباقة، أما المختصين في الزمن الحديث فيستخدمون المصطلح ذاته ليدل على عملية إدارة وتنظيم العلاقات الدولية عن طريق المفاوضة.²

وخير وصف وصفت به الدبلوماسية بأنها أحد الوسائل الأساسية لتحقيق مصالح الدولة الخارجية بالطرق السلمية وهي الكايح والوحيد والمعقول للحرب وويلاتها والذي يضمن مقدار ضروريا من التكافؤ في الصفات

¹ <http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/221114.html> , 07/03/2020 , 09:31 H

2- جوزيف إم سيراكوسا ، الدبلوماسية مقدمة قصيرة جدا، ط1، تر: كوثر محمود مجذ، مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2015، ص12.

طالبة الدكتوراه: بن العربي هاجر

التمثيلية واحترام رغبات الأطراف المتفاوضة في الدفاع المشروع عن مصالح بلادها في جو يسوده الإحترام والتقدير المتبادل، ومنه فالدبلوماسية والعمل الدبلوماسي على نقيض تام للصراع المسلح.¹

كما أن طبيعة العرب قبل الإسلام وحبهم لترحال وما أحاط بهم من ظروف جغرافية واجتماعية واقتصادية قد دفعتهم إلى ممارسة التجارة وإلى الاجتماع في الأسواق لشهود المواسم الثقافية والدينية، ومن خلال ذلك نمت وتطورت العلاقات فيما بينهم أولاً ومن ثم امتدت هذه الروابط والعلاقات تدريجياً مع الشعوب الأخرى ابتداءً بالشعوب المجاورة لهم، ولعل من أهم أسباب ظهور العلاقات العربية مع الدول الأخرى هي وقوع البلاد العربية في مركز إستراتيجي مهم على الطرق الرئيسية مثل طريق الهند القديم والذي من خلاله ظهرت العلاقات الدبلوماسية ونشطت خلال تلك الفترة.²

-وكما أشرنا سابقاً فقد تنوعت التعاريف لهذا المصطلح وذلك حسب وجهة نظر كل مفكر، وماهي الأسس والظروف التي أطلق فيها هذا التعريف ومن هي هذه التعاريف:

-والدبلوماسية تعني : عملية التمثيل والتفاوض التي تجري بين الدول في غمار ادارتها لعلاقاتها الدولية .

-وهي مجموعة القواعد و الأعراف الدولية والإجراءات والبراسم والشكليات التي تهتم بتنظيم العلاقات بين الدول و المنظمات الدولية، والممثلين الدبلوماسيين وفن إجراء المفاوضات السياسية والمؤتمرات والاجتماعات الدولية وعقد الاتفاقيات والمعاهدات.

-وهي فن إدارة العلاقات الخارجية أو أسلوب رعاية مصالح الدولة في الخارج و لدى الدول الاخرى،و هي الاسباب السياسية التي تتبعها الدولة في تنظيم علاقاتها مع الدول الاخرى .

والواقع أن الدبلوماسية بهذا المعنى وبهذه الأدوات (التمثيل والتفاوض) ظهرت مع ظهور الإنسان وارتكابه أول جريمة في التاريخ والتي كانت هي بداية الحرب بين بني الإنسان، وبسبب رغبة الإنسان للعيش بسلام وهدوء ليحقق ذاته وكيانه ويعيش مستقراً مطمئناً غير خائف ممن حوله من الناس، كان لابد من عقد التحالفات وإجراء المفاوضات وتوقيع مختلف أنواع الاتفاقيات، وهذا كله يحتاج الى من يمارس هذا العمل ويؤدي هذا الدور وهو "الدبلوماسي".

كما أن الدبلوماسية بأشكالها ومظاهرها المختلفة هي أسلوب قديم قدم بني آدم فلقد عرفنا أنه ومنذ أن وجدت الأسرة والقبيلة وكونت الجماعات ونشأت العلاقات وعرفنا أيضاً أن العلاقات التي اتخذت مسارات مختلفة، فمنها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية والأمنية وغيرها، وكل هذه المسارات تحتاج إلى التفاوض من أجل إدامتها واستمرارها وهذا ما كانت تلجأ إليه الأمم والشعوب في تعاملاتها مع بعضها البعض حيث تم إرسال السفراء والمبعوثين وذلك لعرض وجهات نظر بلادهم و توضيح رأيهم في مسألة ما والحصول على الجواب من الطرف الآخر.³

¹ يوسف محمد عبيدان، التمثيل الدبلوماسي والقنصلي في النظرية والتطبيق، ط2، قطر، الدوحة: دار الكتب القطرية، 2001، ص 17.

² فرغام عبد الله، قوة العمل الدبلوماسي في السياسة، ط 1، بغداد: 1985، ص 19.

³ https://mail.google.com/mail/u/0/?pli=1#inbox/FMfcgxwHNMRZTgBRPvzBktxCcedXfgiv_11/05/202013.37h.

توظيف الدبلوماسية الروحية والدينية في السياسة الخارجية الجزائرية اتجاه دول إفريقيا

إذ تطورت الدبلوماسية واختلقت أساليبها باختلاف الدول والحضارات ومارستها الشعوب والأمم على الصعيدين الداخلي والخارجي، وتاريخنا العربي يشير إلى أن العرب كان لهم تاريخ دبلوماسي حتى قبل مجيء الإسلام ولقد مارس العرب العمل الدبلوماسي من خلال إقامة العلاقات بأنواعها المختلفة، سواء على الصعيد الداخلي أو الصعيد الخارجي حيث قاموا ببناء الروابط والتفاعلات مع الدول المجاورة لهم بحكم الموقع الجغرافي والتقارب المكاني، فانشأوا العلاقات مع الدول الاطراف المحيطة بهم مثل حمير وسبأ ومعين وبلاد سوريا الطبيعية وبلاد فارس وبلاد إفريقيا و الشعوب التي كانت تعيش في هذه البلاد.

واستخدم العرب الرسل كأفضل وسيلة اتصال وإقامة العلاقات حيث يستخدمون لهذه المهمة من تتوفر فيهم اللباقة وحسن المظهر والنطق السليم وقوة الشخصية والحكمة والرزانة والدهاء والفطنة والذكاء. والدبلوماسية في العصر الحديث تأثرت بالتطورات والتغيرات الكثيرة التي شهدتها العالم، فقد تأثرت بالتطورات الصناعية والاختراعات العلمية وتطور وسائل الاتصال والمواصلات، وهذا التطور أثر بطبيعة الحال على العمل الدبلوماسي فأحدث فيه ما لم يكن فيه.

أما المفهوم العلمي للدبلوماسية الروحية فهي الاتصالات والتفاعلات بين الكيانات السياسية المعاصرة، أي الدول وغيرها من الفاعلين الدوليين على المسرح الدولي من خلال مشايخ الطرق الصوفية، حيث تلعب دورا هاما في إصلاح الفرد بتربيته تربية خلقية دينية محضة تجعله متزنا بين الحياة المادية و الحياة الروحية، والذي بدوره يجعله مؤهلا لطاعة شيخه وبهذا يلعب المتصوف دورا هاما في خدمة وطنه¹

ولقد توسع مفهوم الدبلوماسي حتى أصبح ينظر إلى أي شخص خارج بلاده على أنه دبلوماسي يمثلها وهكذا أصبح للصوفي مكانه في مزاولة دبلوماسية موازية لتقرب الآخر منه، وتجعله يتفهم القيم الروحية ودورها في إنشاء عالم المحبة بين الخلق، عالم لا يعرف للحرب والعنف مكان.

والدبلوماسية الروحية ليست أمرا اختياريا في المنهج الصوفي، بل هي أمر محتم على من رجع من رحلته الذاتية وأصبح مؤهلا لممارسة نفع الخلق.²

• المحور الثاني: الزوايا والطرق الصوفية كآلية للسياسة الخارجية

للإمام بالموضوع سيتم الإشارة والتطرق إلى مصطلح الزاوية في اللغة والاصطلاح وتطوره عبر الأزمنة والعصور، حيث جاء على لسان العرب.

- الزوايا لغة: هي الركن من المكان من فعل زوى الشيء، يزويه زويا زيا ،جمعه وقبضه.
- إصطلاحا : هي مكان معد للعبادة وإيواء المجاهدين وطلبة العلم والمحتاجين وإطعامهم وتزويدهم بما يلزمهم وما يحتاجونه.

¹ -<https://www.hespress.com/opinions/373968.html> 13/05/2020 09.52h

² -<https://www.hespress.com/opinions/373968.html> 11/05/2020 11.02h

طالبة الدكتوراه: بن العربي هاجر

وكانت الزوايا في ما مضى تسمى رباطا والرباطة والأربطة و الرباط هو المكان الذي يربط فيه الخيل للجهاد، كما جاء في القرآن الكريم لقوله تعالى (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ).¹

وفي الاصطلاح الصوفي: الزاوية والرباط هما مركزان خاصان بهؤلاء السادة الصوفية للاستعداد للجهاد ومحاربة الكفار وأعداء الإسلام والمذاكرة في أصول الطريق والسنة النبوية الشريفة.² ومن خلال هذا التعريف يتضح أن الزاوية عبارة عن مؤسسة علمية تعمل على جلب الناس بالأوراد والذكر، ولم يقتصر عمل الزاوية على التربية الإسلامية الصوفية والحفاظ على المقومات الروحية لأتباعها بل سارعت إلى الخروج من نطاق مؤسسة الزاوية المحدودة إلى المجال الاجتماعي الواسع إذ نجد الزاوية عدة أدوار ووظائف داخل المجتمع.

ومن أبرز ما يسطحبه مع الزوايا كأماكن ما يعرف بممارسة الطرق الصوفية في هذه الأخيرة، حيث يعد التصوف من أهم المظاهرات التي اصطبغت بها الحياة الروحية الإسلامية إذا يخضع فيها الصوفي نفسه لقواعد وضوابط سلوكية ومبادئ في الأخلاق ومناهج في تذوق الحياة، وقد أجمع الصوفية في كل العصور على أن تجارهم الروحية أمور تستوصي على الوصف وتعلو على التعبير فلم يحاولوا أن يضعوا لها تفسيراً أو تعليلاً، ومع ذلك اعترفوا بأن محاولاتهم أن يصفوا ما أدركوه بأنها أمور وجدانية ذوقية لا تفني اللغة بالتعبير عنها أو ترجمتها بالألفاظ، حيث وضع البعض منهم تعريفات للتصوف من حيث هو حياة روحية خاصة.³

ومن أشهر وأبرز تعريفات التصوف ما يلي:

يقول "ابن خلدون" هو العكوف على العبادة والانقطاع لله والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيها ويقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والإنفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة، كان ذلك عاماً في الصحابة والسلف.⁴

ويعرفه "عبد الرحمان بدوي" بأن التصوف جانب من أخصب جوانب الحياة الروحية في الإسلام لأنه تعميق لمعاني العقيدة، واستبطان لظواهر الشريعة، وتأمل لأحوال الإنسان في الدنيا وتأويل للرموز والشعائر يهبها قيما موعظة في الأسرار وانتصار للروح.⁵

وبالعودة إلى نشأة التصوف فنجد (ابن تيمية) والذي حدد نشأة التصوف بأوائل القرن الثاني للهجرة في "مجموع فتاوى" إلى أن التصوف لم يشهر إلا بعد القرن الثالث للهجرة وأن أول ما ظهر كان في البصرة، وفي هذا

¹ سورة الأنفال، الآية 60.

² عبد المحي القادري، الزاوية القادرية عبر التاريخ والعصور، ط1، (تطوان : 1968)، ص

³ بوغديري كمال، الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة التيجانية نموذجاً، جامعة محمد أمين دباغين سطيف، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، 2015/2014.

⁴ ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص 517.

⁵ محمد عبد الهادي أبوريدة، الأساس المشترك الاتجاهات، ملتقى الفكر الإسلامي، الجزائر، 1987، ص 11.

توظيف الدبلوماسية الروحية والدينية في السياسة الخارجية الجزائرية اتجاه دول إفريقيا

الصدد يرى (إبن الجوزي) أن نشأة التصوف كانت قبل مائتين، حيث جاء في كتابه (تلبس إبليس) قوله: كانت النسبة في زمن الرسول (ﷺ) إلى الإيمان والإسلام فيقال مسلم، مؤمن ثم حدث اسم زاهد وعابد ثم نشأ أقوام تعلقوا بالزهد والتعبد، فتخلوا عن الدنيا وانقطعوا إلى العبادة واتخذوا في ذلك طريقة تفردوا بها وأخلاقا تخلقوا بها.¹

• نماذج من الطرق الصوفية في الجزائر:

انتشرت في الجزائر عدة طرق صوفية ولكل طريقة زواياها وأتباعها، ونظرا لكثرة الطرق الصوفية وفروعها بالجزائر، حاولنا ذكر أهمها والتي كان لها انتشار واسع حيث تتفرع عن طريقتين أساسيتين، الأولى جزائرية الأصل وهي الطريقة التيجانية والرحمانية وأخرى مشرقية الأصل وهي الطريقة القادرية والثانية مغربية المنشأ وهي الطريقة الشاذلية وقد تفرع عنها عشرات الطرق الصوفية وترجع تسمية هذه الطرق إلى أسماء أقطابها ومشايخها البارزين المشهورين فضلا لاجتهادهم فيها وخدمتهم لها ونذكر منها.²

- الطريقة القادرية:

مؤسسها (عبد القادر بن موسى بن عبد الله الحسن) ولد سنة 470 هجري الموافق لـ 1078 ميلادي تأسست طريقته في القرن السادس هجري حي تعد أقدم الطرق وأولها إذا تأسست على مستوى العالم الإسلامي وأقدمها وجودا في الجزائر وهي منتشرة في الوطن الجزائر ولها 33 زاوية، ومن التعاليم التي نادى بها الطريقة القادرية التسامح حيث كان الشيخ عبد القادر الجيلاني دائما يقول (إتبعوا ولا تبتدعوا وأطيعوا ولا تخافوا واصبيوا ولا تياسوا واجتمعوا على الذكر ولا تنفروا وتطهروا من الذنوب ولا تناطحوا وعن باب ولاكم فلا تبرحوا).³

- الطريقة الرحمانية:

هي طريقة صوفية تأسست خلال القرن 18 ميلادي تفرغت عن الطريقة الخلوتية وتنسب إلى الشيخ (عبد الرحمن الفشتولي الجرجري الأزهري) المولود في 1720 ميلادي في قرية بوعلاوة من قبيلة آيت إسماعيل التي كانت تسكن جبال جرجرة وبفضله لاقت طريقته انتشارا كبيرا في كامل التراب الجزائري ورواجا في كل نواحي الجزائر وبلغت عدد زواياها 177 زاوية في الجزائر وحتى في منطقة الجريد التونسي وبلاد الشام.⁴

- الطريقة الشاذلية:

هي طريقة صوفية تنسب لأبي الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي ولد بالمغرب الأقصى في بلدة غمارة من إقليم سنة 593 هجري .، وهو من كبار المتصوفة بالمغرب الأقصى ويعود تأسيس هذه الطريقة إلى النصف الأول من القرن 13 ومن مبادئها الحث على نشر الأخلاق والفضائل والتوحيد كما تقوم على الرحلة

¹ إحساني ظهير، التصوف الاسلامي المنشأ والمصادر، ط1، باكستان: إدارة ترجمات السنة، 1986، ص 45.

² عبد العروي، العرب والفكر التاريخي، ط4، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1998، ص 39.

³ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المجلد 05، ط1، دار المغرب الإسلامي، 2005، ص 42.

⁴ نسيب مجد، زوايا العلم والقرآن، الجزائر: دار الفكر، 1981 ص 154.

طالبة الدكتوراه: بن العربي هاجر

الفكرية والتأمل المستمر في وحدانية الله وعلى الهيمن في أرض الله بحثنا عن التطهير والتسامي على إهمال الذات والقيام بالصلوات والواجبات الشرعية والطريقة تعمل على أن تؤمن بالخلوة وتهتم بالعلم الروحاني.¹

وكان تصوف الطريقة الشاذلية يميل للورع، كما توخى شيوخها الزهد في كل شيء وأتباع الشاذلية بالجزائر لا ينكرون التمتع بنعم الحياة، فالشاذلي نفسه لم يقل بالتجرد عن ملذات الدنيا، بل قال بتدريب النفس على فعل الخير وإعادتها بالتدريب إلى أحكام الشرع عن طريق الذكر جماعيا أو فرديا.²

- الطريقة التيجانية:

تتسبب الطريقة التيجانية إلى مؤسسها الشيخ أبو العباس أحمد بن المختارين بن أحمد التيجاني المولود 1737 ميلادي وتنحدر السيدة والدته عائشة بنت أبي عبد الله محمد بن السنوسي التيجاني نسبه إلى قبيلة بني توجين التي استقرت قديما بعين ماضي والتي تأسست في القرن الخامس الهجري حيث بناها ماضي بن يعقوب، حيث أنه ولم بلغ سن 21 وارتحل إلى مدينة فاس بالمغرب سنة 1171 هجري.³

ثم عاد الشيخ التيجاني إلى الجزائر حيث انتقل إلى بلدة (الأبيض سيدي الشيخ) حيث مكث بها خمس سنوات مارس خلالها مهنة التدريس وبعدها سافر إلى تلمسان واستقر بها، إلى أن تافت نفسه إلى زيارة البقاع المقدسة، ويذكر أنه كان يفضل أن يكون ميلاد طريقته في وطنه لأنه كان شديد التمسك بأصوله حتى أنه أوصى الشيخ على التمايمني بحث ولديه على العودة من فاس بالمغرب إلى عين ماضي بالجزائر.⁴

- ظهور الطريقة التيجانية:

أثناء استقراره في بلدة (بوسمغون) جنوب ولاية البيض حيث حدث له ما يسمى بالفتح الرباني سنة 1782 ميلادي وبذلك أصبح الشيخ أحمد التيجاني صاحب طريق صوفية لها أساسها ومميزاتها الخاصة من ورد وذكر وبهذا فالطريقة التيجانية ليست امتداد لأي طريقة صوفية أو مزيجا من الطرق السابقة عليها.⁵

وما زالت الزاوية التيجانية قائمة إلى اليوم وتحتل مكانة مرموقة في نفوس مريدي الطريقة التيجانية إذ يزورها الناس من المغرب والجزائر ودول غرب إفريقيا وهي تأتي في المرتبة الثانية بعد الزاوية الأم بعين ماضي (الأغواط) في الجزائر.⁶

تأسست بعد وفاته عشرات الزوايا التيجانية منها (زاوية تماسين بتقوت) زاوية قمار (واد سوف) زاوية بسكرة، وتوفي الشيخ التيجاني عن عمر ناهز الثمانين سنة يوم 22 سبتمبر 1814.⁷

¹ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المجلد 05، ط1، دار المغرب الإسلامي، 2005، ص 68.

² موجز دائرة المعارف، ص 6063-6064.

³ محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، جلاء القلوب من الاصداء الغيبية بيان احاطته بالعلوم الكونية، بيروت: دار الكتب العلمية، 1971، ص 251.

⁴ عبد الباقي مفتاح، أضواء على حياة سيدي أحمد التيجاني، كتاب غير منشور، ص 52.

⁵ الكتاني، مرجع سبق ذكره، ص 182.

⁶ محمد بن أحمد أكتسوس، الجواب المسكت في الرد على من تكلم في طريق الإمام التيجاني بلا تثبت، الجزائر: المطبعة الثعالبية، 1913، ص 21.

⁷ الكتاني، مرجع سبق ذكره، ص 183.

توظيف الدبلوماسية الروحية والدينية في السياسة الخارجية الجزائرية اتجاه دول إفريقيا

وهنا يمكن القول أن الطريقة التيجانية طريقة استغفار مستمدة من الكتاب والسنة وتقتضي تعاليمها شغل الأوقات بالذكر، وخدمة كل الناس على قدر المستطاع على قول شيخ الطريقة (ليس لنا عدو إلا إبليس) وهي لا تضع التمييز بين الناس فهي لا تعرف التفرقة بين الشعوب على أساس اللون أو العرق والانتماء الاجتماعي وهذا ما ساعد على انتشارها في المغرب العربي والقارة الإفريقية بصفة عامة.¹

• المحور الثالث: دور دبلوماسية الزوايا في تقوية الحضور الجزائري بالقارة الإفريقية

بما أن القارة الإفريقية أصبحت تحتل مكانة هامة في السياسة الخارجية لعدة قوى دولية سواء التقليدية أو الصاعدة وحتى الإقليمية، إذ تعتبر إفريقيا إقليما قطبيا هاما نظرا لما تتوفر عليه القارة من موارد طبيعية، إضافة إلى أنها تعتبر مكانا خصبا لنشر الأفكار والتوجهات، والدولة الجزائرية ووعيا منها بكل هذا وبكل ما عرفته القارة من تطورات منذ الحرب الباردة، أصبحت تشغل في إطار سياستها الخارجية إتجاه إفريقيا وفق مقاربة شمولية تتناول جميع المجالات إذ تعتمد على آليات وأدوات مختلفة تختلف باختلاف المجالات المتناولة، ويعتبر المجال الديني - الروحي من بين المجالات التي تحظى بأهمية كبيرة في السياسة الخارجية الجزائرية اتجاه إفريقيا نظرا للارتباط التاريخي الوثيق والعلاقات الضاربة بجذورها بعمق التاريخ بين الجزائر والبلدان الإفريقية.

وقد جسدت هذه الطرق في الغرب الإفريقي خلال الحقبة الاستعمارية طليعة المقاومة الثقافية للغزو الأجنبي للبلاد الإسلامية وقاد بعض زعمائها جبهات عسكرية مسلحة ضد المستعمر، مثل المجاهد "الحاج عمر تال الفوقي" أحد أبرز شيوخ الطريقة التيجانية في السنغال، والأمير "عبد القادر" في الجزائر والشيخ "ماء العينين بن الشيخ محمد فاضل" في موريتانيا .

والفاحص في نشوء الطرق الصوفية في غرب إفريقيا وفي ممارساتها الأولى يجد أن هناك أدوار تاريخية لعبها التصوف في المجتمعات الإسلامية في هذه المناطق، سواء تعلق الأمر بالجهاد لطرد المحتل أو لنشر الإسلام وحماية الأقليات المسلمة في المناطق التي شهدت جور الإمارات الوثنية، كما هو الحال في الجزائر ومناطق السودان (مالي والنيجر حاليا) وبلاد فولتا وما حولها، إذ أسس الشيخ "عثمان دان فودي" إمارة إسلامية في سوكوتو بشمال نيجيريا، وهي دولة ضمت مساحات شاسعة من النيجر حاليا ومن نيجيريا، واستمر حكمها ما يقرب من قرن، وفي سنة 1818 أسس الشيخ "أحمد" دولة ماسينا الإسلامية في شرق السودان (مالي حاليا) وحكمها نجله من بعده "أحمد الثاني" لتنتهي مع حفيده "أحمد الثالث"، وهذه الدول قامت بالنفوذ الروحي للشيخ "سيد المختار الكنتي" المؤسس الثاني للطريقة القادرية في الصحراء الكبرى والسودان القديم.

وفي منطقة فوتا في السنغال قاد "الحاج عمر تال الفوقي"، الفوتين لإقامة دولة إسلامية في إفريقيا الغربية، وقد حقق نجاحات عسكرية كبرى قبل أن تسهم عوامل ضعف التأهيل السياسي والصراع مع القادرين والمعارك في بلاد ماسينا في هزيمة جيشه وتراجع مشروعه السياسي، يقول "الحاج عمر تال" موضحا هدفه: "قتال الكفار أمر لا أنفك عنه حتى يحق الله الكفر بدولة الإسلام.

¹ عبد الباقي مفتاح، أضواء على الشيخ أحمد التيجاني وأتباعه، ط1، المغرب، مطبعة المناهل، 2006، ص 107.

طالبة الدكتوراه: بن العربي هاجر

ومواصلة لتتبع التاريخ الطرقي لتلمس الموقف العملي من السياسة فإن جهاد "الأمير عبد القادر الجزائري" للفرنسيين الذي انتهى بنفيه ومحاولة ابنه "محيي الدين" استئناف الجهاد من بعده، هو تأكيد على هذا البعد العملي في ممارسة الدبلوماسية والسياسة الروحية، وفي موريتانيا نجد مؤسس الطريقة الحموية التجانية الشيخ "أحمد حمّاه الله" يتزعم ثورة على الفرنسيين في المناطق الشرقية من البلاد أدت بهم إلى نفيه حيث مات في منفاه بمدينة موتيلسون بفرنسا في 16 جانفي 1943، كما شكل ما عرف بالمقاومة الثقافية موقفا سياسيا قويا ضد الاستعمار الفرنسي قادته الطرق الصوفية في موريتانيا، وكان مؤداه مقاطعة المدارس الفرنسية باعتبارها "مدارس النصارى"، وضايقت السلطات الفرنسية الشيخ (أحمدو بمبا) مؤسس الطريقة المريدية في السنغال ونفته مرتين إلى الغابون ثم موريتانيا بعد توجسها من سرعة تزايد أنصاره.¹

ففي المغرب مثلاً وجدت بعض الطرق التي حاولت أن تقوم بأدوار دبلوماسية على غرار الأدوار الإصلاحية التي عرفها تاريخ المنطقة، إلا أن الدبلوماسية التي اتبعتها المملكة، حرصاً منها على عزل التصوف في العقود الأولى بعد الاستقلال، جعلت هذه الطرق تكتفي بأدوارها التربوية الفردية كما هو حال الطريقة البودشيشية وهي من أكثر الطرق الصوفية انتشاراً في المغرب، ومع ذلك فقد وجدت حالات حاول من خلالها فاعلون صوفيون ممارسة الدبلوماسية، فمثلاً سعت الطريقة الكتانية إلى تقديم مرشحين باسمها في انتخابات 1984 ولم يسمح لها بذلك، وهو نفس ما قامت به الزاوية الريسونية في انتخابات 1997 ولاقت محاولتها المصير نفسه.

وقد أصبحت الطرق الصوفية تحضي بالاهتمام بالمغرب، إذ يحشد الإعلام الرسمي لتغطية الندوات الصوفية التي يشترك في تنظيمها صوفيون تقليديون ومثقفون علمانيون يعتبرون التصوف هو التطبيق الصحيح للإسلام بإبعاده المقدس "الروحي" عن المدنس "السياسي"، وترعى الملتقيات والمؤتمرات الصوفية، ويوظف الملك، ممثلاً إقليمياً، لتقديم الهدايا والذبايح لمشايخ الزوايا الصوفية، وزيارة لأضرحة وهذا من أبرز رموز الصوفية في المغرب.

في السنغال وفي بلد خطت فيه الديمقراطية خطوات متقدمة مقارنة بمحيطها الإفريقي، ومع حقيقة لا يمكن تجاهلها، وهي أن المسلمين الذين يمثلون 95% أغلبهم يريدون طرق صوفية ولديهم ولاء لا مشروط لمشايخها، فإن الرؤساء المتعاقبين حريصون على التقرب من المشايخ بالتظاهر بتقديرهم بل الانتماء لهذه الطرق، كما هو الحال مع الرئيس السابق "عبد الله واد" لذي كان يسعى لترشيح نجله للانتخابات الرئاسية التي نظمت في 24 فيفري 2019.

و في موريتانيا بدأ اهتمام الدولة بالطرق الصوفية منذ أزمة 2003 مع الإسلاميين، حين بدأ النظام الموريتاني في ترويج مذهبية الدولة المأخوذة من أدبيات السلطة في المملكة المغربية، وهي المذهب المالكي والعقيدة الأشعرية و"طريقة" الجنيد، ومؤخراً وجدت السلطة الفرصة سانحة لتقريب بعض المشايخ الصوفيين، حيث سطع منذ فترة

¹ صبحي ودادي، الطرق الصوفية في غرب إفريقيا والإسلام السياسي... تعاون أم تنافس، على الرابط:

<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/03/190314140838046.html> 11/05/2020

توظيف الدبلوماسية الروحية والدينية في السياسة الخارجية الجزائرية اتجاه دول إفريقيا

نجم الشيخ سيدي "مُجد ولد الشيخ" سيديا (الفخامة) وهو من أسرة الشيخ سيديا الكبير التي تنتمي للطريقة القادرية وهو مناصر للنظام ويرر مواقف السياسية بأنه يسعى لتحقيق مصالح للدين من خلال القرب من النظام، وقد وجه الشيخ أنصاره بقوة للتصويت لمرشحي الحزب الحاكم في الانتخابات النيابية والبلدية الأخيرة.

ومع وصول الرئيس السابق "عبد العزيز بوتفليقة" إلى السلطة سنة 1999، بدأت الدولة الجزائرية في تقريب الطرق والزوايا بتنظيم ملتقيات دولية للصوفية كملتقى الطريقة القادرية بولاية ورقلة عاصمة الصحراء الجزائرية وملتقى التجانيين الدولي بالوادي جنوب الصحراء، وفتح المجال أمام مشايخ وفعاليات الصوفية في الإعلام الرسمي، كما أطلقت الحكومة قناتين تليفزيونيتين ومحطتين إذاعيتين متخصصة في نشر "عقائد" الطرق الصوفية المنتشرة في الجزائر، كما أستحدث منصب مستشار للرئيس مكلف بالزوايا وهذا ما يبين مدى تفتن صانع القرار في مدى أهمية الارتكاز والاعتماد على الزوايا في المجال الوطني واستعمالها كأداة في السياسة الخارجية الجزائرية إلا أنها لم تلقى ذلك الاهتمام الكبير من حيث التطبيق¹

ويُعتقد أن السر وراء هذا الاحتضان للطريقة الصوفية في الجزائر بعد عقود من تهميشها هو توظيفها أمنيا وسياسيا في توازنات السياسة المحلية ولضغط السياسة الخارجية في إطار المقاربة الغربية لمواجهة الإسلام الحركي عموماً والسلفي الجهادي خصوصاً.

وتأكيداً لتلك الأهداف صرح أحمد أو يحيى، مدير ديوان الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، بأن "الزوايا لها دور ريادي كمؤسسات دينية في الحفاظ على الوحدة الوطنية، كما أنها تلعب دورا بارزا في نشر تعاليم الدين الإسلامي بالشكل الصحيح لتحافظ بذلك على طابع الاعتدال والوسطية".

وقد أثار عبد القادر ياسين، أمين عام اتحاد الزوايا -أكبر تجمع للطرق الصوفية في الجزائر، جدلا كبيرا بعد دعوته للرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة إلى الترشح لولاية رابعة عام 2019، وأثارت هذه التصريحات ردود فعل معارضة ووصفت الدعوة بغير المعقولة باعتبارها توظيفاً لتيار ديني في الصراع السياسي، وبسبب وضعية الرئيس الصحية.

كانت هناك محاولات للتعاون والتواصل بين الإسلاميين والصوفية في غرب إفريقيا، تدل على ذلك بعض الوقائع، فقد استقبل حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية وريث التيار الإخواني في موريتانيا مبادرة سياسية قادمة من رحم الطريقة التجانية، وأعلنت المجموعة التي قادت المبادرة وأطلقت عليها (لم الشمل)، وقد وصف رئيس الحزب حينها "مُجد جميل منصور" الخطوة بأنها اللقاء الأخلص والأصوب، في إشارة إلى الجانب الإحساني الذي تمثله المبادرة، و مجالات التعاون والتوافق هذه حدثت أيضا في بقية البلدان، حينما هددت الهوية أو العقيدة الإسلامية بشكل واضح فالتحمت مواقف الشارع "الإسلامي" والصوفي لحماية لتشريع العلاقات الإفريقية.

¹ <https://www.elkhabar.com/press/article/114977/الوطني-يحيى-للزوايا-دور-ريادي-في-الحفاظ-على-الوطن> 05/07.2020.

طالبة الدكتوراه: بن العربي هاجر

بالنسبة لدولة الجزائر فكانت أو خطوة للزوايا والطرق الصوفية فيها هي إنعاش نشاطاتها بإحياء الشعائر الدينية المتمثلة في الأعياد والمواسم كبرقيات التهئة بين الجزائر وباقي الدول الإفريقية كآلية لتصحيح المسار المرجعي الديني والثقافي وجمع شمل الأسرة الإفريقية التي طالتها التصدع المذهبي والإيديولوجي الوافد وتأسيس جمعيات دينية خيرية تربوية - سلوكية والتي غدت تباشر نشاطها بكل حرية ومسؤولية داخل وخارج الوطن، والتي يرجع الفضل فيها إلى الرئيس السابق "عبد العزيز بوتفليقة" حيث تم من خلالها رد الاعتبار الفعلي لمشايخ وصلحاء الزوايا وتنظيم ملتقيات دولية ، والتي أصبحت منابر علمية لكبار الباحثين في العلوم الشرعية والفتوى وسادة الرأي الديني الإسلامي ورجال الأعمال والسياسيين، كما كان حال (الطريقة الصوفية العلوية) حيث استطاعت طرق أبواب الهيئات الدينية والثقافية العالمية (دولة الفاتيكان، هيئة الكرادلة) ومطالبة منظمة الأمم المتحدة (اليونسكو) بترسيم يوم 16 ماي يوم عالمي للعيش في سلام وذلك من خلال المجهودات الفكرية والعلمية التي تدخل في إطار حوار الحضارات والأديان والثقافات، ومن أبرز الأمثلة في الجزائر تنظيم الملتقى الدولي السنوي الموسوم بـ (الدروس المحمدية) والذي كان أوله (رمضان 2006).

فقد وفر انتشار الدين الإسلامي وقيمه الروحية في الجزائر فرص سائحة لتحقيق الانصهار الحضاري بين كل من الجزائر والدول الإفريقية مما هيأ الأجواء المناسبة لتمرکز العديد من الزوايا والطرق الصوفية في أرجاء إفريقيا وساهمت بنصيب هام في تحديد ودعم الروابط الدينية بين سكان الجزائر والشعوب الإفريقية.¹

كما عملت الجزائر على أن تكون مهد معظم طرق الزوايا، فالطريقة التيجانية مثلا مهدها الأصلي (عين ماضي - الأغواط) بالجزائر، وهي منتشرة اليوم عبر القارة الإفريقية بما فيها بالبلدان المغاربية ومصر والسودان ، إضافة إلى الطريقة السنوسية والتي نقلها الأدارسة إلى الجزيرة العربية ثم ليبيا والتشاد، كما يرجع تبني قبائل الهوسة للإسلام وتفقههم في الدين، إلى مساعي الداعية التلمساني، الشيخ "عبد الكريم المغلي" ويعد اليوم المؤسس الروحي لدولة نيجيريا، وهي من أعظم الدول الإفريقية من حيث عدد سكانها وثقلها السياسي.²

كما تعمل الجزائر على إحياء الطقوس التيجانية حيث تجلّى ذلك من خلال تنظيمها لمؤتمر دولي بين 23 و25 نوفمبر سنة 2006 جمعت فيه الإخوان التيجانيين من كل أنحاء العالم والذي عقد بالعاصمة الروحية والثقافية (عين ماضي - الأغواط)، ولا زالت الجزائر تعمل على توظيف البعد الروحي لإثبات المكانة الإفريقية للجزائر من خلال الدور الدبلوماسي الذي تلعبه الطريقة التيجانية في دعم وإحياء العلاقات الجزائرية الإفريقية عبر القنوات الدينية والصوفية والمساهمة الحادة في تقديم يد العون لكل الدول الإفريقية لمعرفة الدين الاسلامي ومعرفة حقيقة، كما تسعت الجزائر إلى تكوين الأئمة الأفارقة، حيث تم تكون الأئمة بمدينة تلمسان في نهاية سنة 2013

¹ صالح بن القي، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر والشعار، 2002، ص 100.

² نفس المرجع السابق، ص 100.

توظيف الدبلوماسية الروحية والدينية في السياسة الخارجية الجزائرية اتجاه دول إفريقيا

ليستقبل نحو 200 طالب من بينهم 48 طالبا من دول إفريقية مختلفة ، وتسعت الجزائر إلى استقطاب علماء الدين الأفارقة في مسعى يهدف إلى مكافحة المجموعات الدينية المتطرفة والإرهاب في قارة إفريقيا.¹ كما لا ننسى دور الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة أثناء وصوله إلى سدة الحكم سنة 1999 إذ أعاد إحياء وتفعيل المحدد الروحي/ الديني، من خلال إعطاء دور للطرق الصوفية، خصوصا الطريقة (التيجانية) حيث قام الرئيس بوتفليقة بزيارة هذه الزاوية وقدم لها مساعدات مالية باعتبار الجزائر الحاضن والراعي الأساسي والأول للطريقة التيجانية في كل عموم إفريقيا، وهذا راجع إلى أن أكثر من 350 مليون شخص من أتباع الطريقة المنتشرين في كافة أنحاء العالم يعترفون (بالخلافة العامة) المتواجدة بعين ماضي ويقدمون الولاء للخليفة العام للطريقة التيجانية (الشيخ علي التيجاني).²

- الخاتمة :

إن الحضور القوي للدبلوماسية الروحية - الدينية ببعض الدول الإفريقية يشكل أحد أهم أبرز الملامح الدبلوماسية بهذه الدول، خصوصا دولة نيجيريا والسنغال والكاميرون، حيث إن الصوفية أدت على مدار السنوات الأخيرة دورا حاسما في توجيه البوصلة الدبلوماسية بإفريقيا، وقد عملت الأنظمة على استغلالها في حل الكثير من العقد والتجاذبات السياسية المحلية والدولية .

إلا أنه وبالرغم من أهمية الموروث الروحي- الديني الذي تزخر به الجزائر، وعلى رأسه الطرق الصوفية بالخصوص منها الزاوية التيجانية، إلا أن دور المحدد الديني وتوظيف الزوايا ذات المنشأ الجزائري في السياسة الخارجية الإفريقية للجزائر يبقى محدودا، وبالتالي يجب الاستثمار في هذا المحدد في القارة الإفريقية من خلال:

- تكوين الأئمة الأفارقة في الجامعات والمعاهد الجزائرية.
- محاولة بناء زوايا ومدارس قرآنية في دول إفريقيا خصوصا وأن هناك بعض المناطق في أغلب الدول الإفريقية لا تزال تعاني من الأمية والجهل وهذا بدوره يساهم في محوها ونشر تعالم الدين.
- العمل على تجسيد معاهد الهدف منها إنتاج (الفكر الوسطي) و (الإسلام المعتدل) ليستفيد منها الأئمة والفاعلين الدينيين من بلدان إفريقيا (كساحل العاج/ السنغال/ مالي/ غينيا/ الغابون ... إلخ).
- إنشاء روابط لعلماء إفريقيا كما كان عليه الحال في رابطة العلماء المسلمين قديما.
- الاستثمار المراجع: زوايا ومدخلها فبذل العمل على إحياء الزردات وطقوس الأولياء في ما لا يفيد، تجمع هذه مدخيل وتوجه كمبرعات إلى أفقر دول إفريقيا بتجهيز مساجدهم ومؤسساتهم الدينية.
- محاولة الفصل في تلك القضايا التي تعكر الأجواء بين الدول المجاورة كدولة المغرب وإنهاء التوتر ومحاولة العمل معامغرب عربي يسعى ليكون قدوة وقطب مهم في القارة الإفريقية.

¹ أحلام، س، عيسى يبرز الدور الهام للمدارس القرآنية والزوايا، جريدة المشوار السياسي، يومية الجزائر، مقال منشور في 2015/01/04، تاريخ الإطلاع: 2020/02/17 على الساعة: 21:04.

² سي سعيد، الانتشار العالمي للطريقة التيجانية وثمرتها في التربية الروحية والاجتماعية، في أعمال الملتقى الدولي للإخوان التيجانيين، الأغواط، الجزائر، 2006، ص 16.

- قائمة المراجع :

1. ابن خلدون، كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة الرسالة، 1377هـ.
2. ابن منظور، لسان العرب.
3. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المجلد 05، ط1، دار المغرب الإسلامي، 2005.
4. إحساني ظهير، التصوف الاسلامي المنشأ والمصادر، ط1، باكستان: إدارة ترجمات السنة، 1986.
5. جوزيف إم العلمية، الدبلوماسية مقدمة قصيرة جدا، ط1، تر: كوثر محمود مُجد، مصر: مؤسسة هندايو للتعليم والثقافة، 2015، ص12.

- الرسائل العلمية :

6. صالح بن القبي، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، 2002.
7. ضرغام عبد الله، قوة العمل الدبلوماسي في السياسة، ط1، بغداد، 1985.
8. عبد الباقي مفتاح، أضواء على حياة سيدي أحمد التيجاني، كتاب غير منشور.
9. عبد الحي القادري، الزاوية القادرية عبر التاريخ والعصور، ط1، تطوان: 1968.
10. عبد الله العروي، العرب والفكر التاريخي، ط4، بيروت، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1998.
11. فاضل زكي مُجد، الدبلوماسية في النظرية والتطبيقية، ج1، جامعة بغداد، 1987/1986.
12. مُجد بن أحمد أكتسوس، الجواب المسكت في الرد على من كلف في طريق الإمام التيجاني بلا تثبت، الجزائر: المطبعة الثعالبية، 1913.
13. مُجد بن جعفر بن ادريس الكتاني، جلاء القلوب من الاصداء الغينية ببيان احاطته بالعلوم الكونية، بيروت: دار الكتب العلمية، 1971.
14. موجز دائرة المعارف.
15. نسيب مُجد، زوايا العلم والقرآن، الجزائر: دار الفكر، 1981.
16. يوسف مُجد عبيدان، التمثيل الدبلوماسي والقنصلي في النظرية والتطبيق، ط2، (قطر، الدوحة: دار الكتب القطرية ، 2001).
17. بوغديري كمال، الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة التيجانية نموذجا، جامعة مُجد لمين دباغين سطيف، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، 2015/2014.

- الملتقيات :

1. سي سعيد، الإنتشار العالمي للطريقة التيجانية وثمره جهودها في التربية الروحية والاجتماعية في أعمال الملتقى الدولي للإخوان التيجانيين، الأغواط، الجزائر، 2006.

توظيف الدبلوماسية الروحية والدينية في السياسة الخارجية الجزائرية اتجاه دول إفريقيا

2. محمد عبد الهادي أبوريدة، الأساس المشترك للاتجاهات، ملتقى الفكر الإسلامي، الجزائر، 1987.

– الجرائد والمجلات:

1. أحلام، س، عيسى يبرز الدور الهام للمدارس القرآنية والزوايا، جريدة المشوار السياسي، يومية الجزائر،

مقال منشور في 2015/01/04.

– المصادر الإلكترونية:

1. Himaya25.alafdal.net/45-topic

2. <http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/221114.html>

3. <http://pulpit>

4. <http://maraje3.com/2012/zawiyas-maroc>

5. <http://almasdar-dz.com/?43971>

6. <https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/03/190314140838046.html>
11/05/2020 13.09h

7. <https://www.hespress.com/opinions/373968.html> 11/05/2020 11.50h

8. <https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/7245/1/D1016.pdf>

9. بن ناصر بوطيب، النظام القانوني للجمعيات في الجزائر، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 10،
جانفي 2014 10.23h 11/05/2020.

<https://mail.google.com/mail/u/0/?pli=1#inbox/FMfcgxwHNMRZTgBRPvzBktxCccdXfgjv> 11/05/2020 13.37h.

10. <https://www.elkhabar.com/press/article/114977/> أويحيى للزوايا دور ريادي في-
الحفاظ-على-الوطن 4.10h 05/07.2020.

11. صبحي ودادي ، الطرق الصوفية في غرب إفريقيا و الإسلام السياسي ...تعاون أم تنافس ،
على الرابط:

<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/03/190314140838046.html>
11/05/2020 13.09h